3 me Année, No. 105.

Lundi-8-7-193

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٠٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ٧ ربيع الثانى سنة ١٣٥٤ — ٨ يوليو سنة ١٩٣٥ » السـنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٠٨١	الشيخ محمد عبده	: أحمد حسن الزيات
١٠٨٣	كلمة وكليمة	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٠٨٥	دستور قناة السويس	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٠٨٧	مات الشيخ بدر الدين !	: الأستاذ على الطنطاوى
١٠٩٠	الشعر الوطنى فى الأندلس	: الأستاذ عبد الله كنون الحسنى
١٠٩٣	عمل عظيم	: الأستاذ محمد بك كرد على
١٠٩٤	دولة المماليك فى حكم التاريخ	: الأستاذ ظافر القاسمى
١٠٩٦	طائفة البهرا فى الهند	: محمد تزيه
١٠٩٩	ساعات مع الكاظمى	: الأستاذ كمال ابراهيم
١١٠٠	المذهب الواقعى وفن الدراما	: محمد رشاد رشدى
١١٠٣	محاورات أفلاطون	: الأستاذ زكى نجيب محمود
١١٠٤	على دار النيابة (قصيدة)	: الأستاذ ثروى أبو السعود
١١٠٥	تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا	: الأستاذ خليل هنداوى
١١٠٧	نهاية هرقل (قصة)	: الأستاذ دريني خشبة
١١١١	قلب فتاة «	: الآنسة ابنة الشاطئ
١١١٤	الرصافى فى دينه . إلى الدكتور عزام	
١١١٥	تكريم الأزهر للأستاذ الأكبر . لوبى دى ڤيجا	
١١١٦	وفاة المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسنى . أربعون عاماً من السينما . كتاب عن مصر . مؤتمر المستشرقين . مجلة الفجر الفلسطينية	
١١١٧	لاحياء فكرى ليسنج . أثر جديد لجان لوران . نادى المثنى بن حارثة	
١١١٨	رسالة فى الاسلام (كتاب)	: الأستاذ ابراهيم ابراهيم يوسف
١١٢٠	شرح الايضاح «	: الأستاذ (س)

البيت الذى لا يموت

الشيخ محمد عبده

بمناسبة ذكراه الثلاثين

« عجب عجيب ! ! شيخ يلبس حُلة مقطوعة الكم ، ضيقة الرُّدن ، مُبَنَّقة الجيب ، ويتمّم على طربوش كطرابيش الأفندية ، وينتعل حذاء كأحذية الفرنجة ، ثم يتكلم الفرنسية ، ويصاحب الخواجات ، ويغشى بلاد الكفر ، ويترجم كتب أوربا ، ويأخذ عن جمال الدين ، ويدرس المنطق على رغم ابن الصلاح ، ويريد أن يُدخل فى الأزهر علوم المدارس ، ويشتغل بالأدب ، وينشئ المقالات

للصحف ؛ ثم يحرم « الدوسة » ، وينكر الوسيلة ، ويحال الموقوذة ، ويسوغ لبس القبعة ، ويجيز الربا فى صناديق التوفير ، ويحاول الاجتهاد ، ويفسر القرآن على غير طريق السلف... ! !

نعوذ بالله من شر هذه المحنة وعواقب هذه الفتنة ، ونسأله أن يقبضها على منهج السنة وعقيدة الجماعة . . . . »

هكذا كان يقول جمهور « العلماء » فى صحن الأزهر حين انبلج نور الاصلاح من جبين محمد عبده ، كما كان يقول مشركو قريش فى فناء الكعبة حين انبثق نور الهدى من غرة محمد رسول الله ! لأن دعوة الدين فجأت الكعبة على دنيا مقلوبة الأوضاع ، فى الأخلاق والطباع ، فقال الناس حين رأوا رجلا رأسه فى السماء ورءوسهم فى الأرض : انظروا كيف يريد أن يبدل نظام الكون ويغير خلق الله ؟! ولأن دعوة الاصلاح باغتت الأزهر على سكون كذهول البَلَه ، وخمود كغشية الموت ، واستغراق كخَدَر الأفيون ، من طول ما تنكرت له الاحداث ، وطغت عليه البدع ، وعَشَتْ فيه الجهالة ، فارتد إلى مثل تكايا الصوفية ، أو صوامع الرهبان ، يقطع أهله عن الناس ، ويجرى بهم إلى الخلف ، ويعيش معهم فى الماضى ، ويجعل المثل الأعلى لرجل الدين أن يتوفر على مسائل الفقه ، ويتقيد بآراء السلف ، ويتعبد بألفاظ الموتى ؛ فلما نبههم الامام إلى أن الدين للدنيا ، والعلم للعمل ، والعلماء إنما يخلفون الأنبياء ليظل أثر الدعوة شديداً ، وحبل الدين جديداً ، وخلافة الله قائمة ، فتحوا أعينهم على رجل يخالف سمتُه سمت البيئة ، وزيه زى القوم ، ورأيه رأى الحَلْقة ، فاستوحشوا من ناحيته وأنكروه ، ثم قالوا معتزلى مبتدع !

* * *

قال الأستاذ الامام وهو ينفض باسما ما حَثَوْه على عِطفيه من الظنون والتهم : لا صلاح للدين إلا بصلاح الأزهر ، ولا قيامة للدنيا إلا بقيامة أهله ! ثم استعان على خصومه بالاحسان والنصيحة والصبر حتى آمن من آمن ، وهادن من هادن ، فوضع يمناه فى أيديهم ، ويسراه فى أيدى أولئك الذين فتنهم الغرب فأنهضوا رءوسهم إلى مدنية الاسلام ، وذووا وجوههم عن ثقافة العرب ، يحاول أن يصل بين الثقافتين ، ويوفق بين العقليتين ، ويجعل من هؤلاء وهؤلاء وحدة متسقة الفكر ، متفقة الهوى ، متحدة الغرض ، تؤلف بين الدين والعلم ، وتقرب بين الشرق والغرب ، وتصل بين الماضى والحاضر ؛ فنجح على قدر ما ينجح الأنبياء والمصلحون فى إبّان الدعوة ، يهيئون الأرض فى رجف من الخصومة ، ويبذرون البذر فى عصف من المعارضة ؛ ثم ينفثون فى أتباعهم القليلين المخلصين أرواحهم الخالقة وقواهم الخارقة ، ليكونوا من بعدهم أوصياء على الغراس ، وشهوداً على الناس ، وأدلاء على المحجة

* * *

لاريب أن الإمام محمداً كان من أولئك الأعلام المصطفَيْنَ الذين يوضح الله بهم طريق الانسانية من قرن إلى قرن ؛ وأخص ما تميزهم به الطبيعة متانة الخلق ، وصلابة الرجولة ، وشدة الأسر ، وقوة الحيوية ، وحدة الذهن ، وصفاء الملكة . ورث عن أبيه وثاقة التركيب ، وشجاعة القلب ، فشب نابياً على الضعف ، آبياً على السكون ؛ يريد أبوه أن يكون تلميذاً كَلِداته فى المكتب ، فيأبى هو إلا أن يكون زارعاً كأخوته فى الحقل ! ويرسله أبوه إلى المعهد الأحمدى يطلب العلم ، فيفر منه إلى مدارج السُبُل يطلب الفلاحة ! لأن حفظة القرآن وحملة الفقه كانوا موضع العطف من القلوب لقلة الكسب وضعف الحيلة ؛ وحيويته تأنف الخمود ، وحريته تأبى القيود ، ورجولته تعاف الشفقة

ثم لجأ إلى الشيخ درويش خال أبيه ، وهو صوفى عالم من أهل البحيرة ، سار فى الأرض حتى بلغ طرابلس الغرب ، فأخذ الشريعة والطريقة على السيد محمد المدنى ؛ والتصوف فى المغرب يقوم على ذكر الله بالاستحضار ، وتلاوة القرآن بالاستذكار ، ورياضة النفس بالتأمل ؛ فأخذ يروض جموح طبعه بالصلاة ، ويلطف حُمَيَّا شبابه بالذكر ، ويطفئ غليل قلبه بالدرس ، حتى فتح السبيل بين نفسه وبين الوجود الأبدى والكمال المطلق

ثم اتصل بالسيد جمال الدين فتولى عقله يثقفه بالمنطق ، ويكمله بالحكمة ويقويه بالملاحظة ؛ فكان لهؤلاء الثلاثة : أبيه مربى جسمه ، وشيخه مربى روحه ، وأستاذه مربى عقله ، أبلغ الأثر فى تكوين صفاته وتوجيه حياته وتبليغ رسالته . . .

(للكلام بقية)

احمد حسن الزيات